

## قصة لكل مرحلة عمرية.. أيّ حكاية ستحكيها لطفلك؟



<https://balagh.com>

ومع اختراع الطباعة وانتشار الكتب ووسائل الاتصال الحديثة بشكل واسع، تعددت أشكال الحكاية وتنوعت طرق إخراجها، فاقتصرت حياتنا المعاصرة بقوّة، حتى أصبحت ضرورة ملحّة وحاجة نفسية تشبع رغبنا وتعلّم خيالنا.

وانكبدَت البحوث السيكولوجية الحديثة على دراسة محتوى الحكاية ومدى تأثيرها النفسي وقدرتها على إماء شخصية الطفل وتغذيه مكتسباته الذهنية ومهاراته اللغوية.

من أجل هذا صنّف علماء النفس مضمونها وأنواعها، ووضعوا لكل مرحلة عمرية قصة تناسب نموه العقلي وتطوره النفسي.

مزايا قراءة الحكايات للأطفال:

عندما يحكى الأب أو الأم قصة لطفلهما، تغدو عملية التواصل بينهما قوية، فتتولد علاقات إيجابية تنعكس بصورة فعالة على شخصية الطفل فيما بعد، ويمكن أن يغرسا فيه حبّ التعلق بالكتاب مستقبلاً، ومن بين تلك الفوائد نذكر:

#### - تحفيز الحواس<sup>٣</sup>:

يجب على الوالدين أن يُعوّدا طفليهما منذ الصغر على ملامسة الكتاب وتقليل صفحاته، حتى وإن مزّقه، فهذا ضروري لتنمية قدراته الحسّية والحركية. كما على الآبوين عند الشروع في القراءة أن يتفاعلوا إيجابياً مع الحكاية من خلال تغيير نبرات الصوت أو محاكاة بعض الأحداث بالإشارات لإيقاظ حواسّ الطفل وجعله يتعاشش فعلياً مع عالم الحكاية المثير.

#### - القدرة على الانتباه:

القارئ الذكي هو الذي يشدّ إنتباه الطفل ويسلب عقله الصغير، فيتركه حالمًا ومحنّحاً في عالم القسم، فيستعمل تقاسيم وجهه ونبرات صوته لتمثيل بعض الأدوار، حتى يندمج الطفل وبغوص كلياً في أحاديث القصة.

#### - مهارة التواصل مع الكبار:

يستطيع قارئ القصة أن يشارك الطفل في تمثيل بعض المشاهد. كما يمكن أن يغدو له بعض الأنماط المتعلقة بالحكاية.

- تعلّم اللغة:

يمكن أن تلقي بعض الأسئلة على الطفل حتى نحفّزه على التفاعل مع القصة، ونرسّخ في ذهنه عبارات ومفردات تبقى عالقة في ذاكرته، مما يساعدّه على تقبّل اللغة بسلامة.

أصناف الحكايات لكل مرحلة عمرية:

- من الولادة إلى 18 شهراً:

في هذه المرحلة، يوفّر الوالد لطفله كتاباً مصنوعة من البلاستيك يستعملها وقت الاستحمام. كما توجد أنواع مختلفة من الكتب تساهُم في إيقاظ أعضائه الحسّية الحركية، مثل الكتب الكرتونية ذات الصور الجذابة، أو الكتب التي تصدر أصواتاً موسقية، فتخلق في نفسيته جوًّا من المرح عند سماع تلك الأغاني.

- من سنة ونصف إلى 3 سنوات:

يرغب الطفل في تمثيل حكاية ببساطة عبر استنطاق صورها، فيُعبّر عنها بصفة عفوية غير متسلسلة. ولكي نحفّزه على التعبير التلقائي، تلقي عليه بعض الأسئلة المتعلقة بالصور. ننصح الآباء بتقدیم قصص ذات ورق عادي غير كرتوني، تحتوي على جُمل قصيرة وصور جذابة كبيرة الحجم. كما نركز أيضاً على القصص ذات الإيقاع الموسيقي المتصلة بمحیطه الأسري، وندرّبه على أداء تلك الأغاني، مستعملاً اليدين (أغانٍ متصلة بالحيوانات الأليفة، أو بأعياد الميلاد).

- من 3 إلى 5 سنوات:

- من 5 إلى 7 سنوات:

في هذه المرحلة يتمكّن الطفل من قراءة قصة قصيرة، أو إعادة بعض مقاطعها بصفة سليمة. ونهدي له حكاية ذات حُمل قصيرة يمكن أن يطالعها بمفرده. ونشجّعه على الاطلاع على المجالات المصورة، ونكافئه إذا روى لنا حكاية بأسلوبه الخاص. نقدّم له حكايات خرافية وخيالية، أو قصصاً تعرّف ببعض الحيوانات أو بوسائل النقل.

- فأكثـر من 7 سنوات

يتمكن الطفل من اكتساب مهارة القراءة عبر تعلمها في المدرسة، فيصبح قادراً على قراءة نصوص طويلة تتضمن مفردات صعبة، ونلاحظ أنَّ تفكيره الإحيائي (الاعتقاد بوجود أرواح في الأشياء الجامدة) بدأ يتلاشى، فيصبح أكثر قُرباً وتمثُّلاً للواقع. ويرغب في الحكايات الخيالية ذات العالم السُّحرى المليء بالمفاجآت. كما يمكن أن نقدم له قصصاً تعرِّف بعالم المهن أو الحيوانات أو السيارات، أو كتاباً يكشف حياة الأرض أو الإنسان عبر التاريخ.

مع تقدّم الطفل في العمر وبالتحصيل الدراسي، يمكن أن يشفف أكثر بالكتب والحكايات، فيتضاعف زاده اللغوي ويتنوّع منتجه الأدبي، ويكون إتقانه لمهارة الكتابة أكثر نضجاً وتفتاً حاً فيصبح قادرًا على تأليف بعض القصص بمفرده من خلال تخيل أحداثها وشخصوصها، أو محاكاة بعض ما علق في ذاكرته، إلى أن تتفتّق موهبته كلياً في المستقبل، مما يخول له أن يكون قارئاً متميزاً أو كاتباً مرموقاً يوماً ما.

